الخاتمة

أولًا: للتفكير السليم أسس وقواعد عامة يختص بها.

ثانيًا: لا بد للباحث من اتباع منهج معين أو خطة منظمة ترسم له الخطوات العملية التي يسلكها حتى يصل إلى النتائج المستهدفة من بحثه أو علمه.

ثالثًا: القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة يحملا سمات عامة للتفكير السليم من أهمها:

١- الحث على اتباع منهج منظم وطريقة واضحة مستقيمة لحياة سعيدة مستقرة في الدنيا والآخرة.

٢- أمر الإسلام الإنسان بالنظر العقلي وتأمل الظواهر الكونية وتأمل نفسه لمعرفة دقة الصنع فيها جميعًا للوقوف على عظمة الإبداع الإلهي في خلقه، والاستدلال من ذلك على وجود الله تعالى، والتحقق من أن الصدفة يستحيل أن توجد أشياء على هذا التنظيم وهذه الدقة.

٣- أمر الإسلام بطلب العلم وكرم العلماء، وطلب من الناس الاستعانة بأهل العلم والخبرة في تدبير أمور حياتهم للوصول إلى الحقائق العلمية وأسرار الكون.

٤- أتاح الإسلام للإنسان حرية الفكر وحرية العقيدة، ونبذ التفرقة

العنصرية والتعصب.

٥- وأمر الحكم على الأشياء بموضوعية ونزاهة، وطالب بعدم اتباع الهوى وبإقصاء الخبرة الذاتية في الحكم على الأشياء حتى يكون حكمًا سليمًا.

٦- وأمر الإنسان بالبحث عن الحقيقة وإحقاق الحق وإبطال الباطل للوصول إلى أحكام صادقة.

٧- أمر الإسلام الإنسان بالابتعاد عن الخرافات والشعوذة والسحر والكهانة وغيرها من التصرفات التي لا تتفق مع العقل السليم والتفكير العلمي.

٨- حثَّ الإسلام الإنسان على اليقظة العقلية وعدم الغفلة، ونبهه إلى دقة الملاحظة، وألا يمر على الأشياء التي حوله مر الكرام؛ وإنما لا بد أن تكون نظرته ثاقبة يقظة.

٩- دعا الإسلام إلى التسليم بوجود سنن وقوانين عامة ثابتة تحكم الظواهر الكونية، مع عدم الربط الحتمي والضروري بين الأسباب والمسببات.

١٠- وقد دعا الإسلام إلى طلب الحجة والدليل العقلي والحسي، وجعل الله الإنسان أكثر شيء جدلًا.

١١- نبه الله الإنسان إلى ضرورة الشمول والتكامل في تفكيره، وعدم النظر إلى الأمور نظرة جزئية، والإسلام دين شامل كامل اهتم بكل أمور الحياة وأرسل للناس كافة.

١٢- وحث الإسلام على الصبر والمثابرة في البحث وفي مجابهة أمور الحياة،

openkan.com

وفي مواجهة المشكلات، وهي سمة أساسية من سمات الباحث والعالم؛ فالصبر والمثابرة على البحث وعدم التسرع في القفز إلى النتائج يجعل الباحث في مأمن من الخطأ.

١٣- ودعا الإسلام قرآنًا وسُنَّة إلى الحوار بالحسنى والجدل بالتي هي أحسن وبالموعظة الحسنة، واحترام رأي الغير ومناظرته إذا كان هذا الرأي يخالف صريح الكتاب والسُّنَّة بألفاظ مهذبة دون غلظة أو فظاظة.

١٤- وأمر الإسلام الناس جميعًا بالتزام الأمانة في الأقوال والأفعال، والتزام الأمانة العلمية، وهذه من أهم مميزات التفكير السليم.

رابعًا: البحث في القرآن الكريم والسُّنَّة المطهرة عن مناهج التفكير ليس عبثًا وليس وليد اليوم؛ فإن المفكرين وقفوا على أنواع عديدة للجدل والقياس العقلي والاستدلال الاستنباطي قديمًا وحديثًا في القرآن والسنة.

خامسًا: القرآن والسُّنَّة يحتويان على عدة مناهج يمكن أن نذكر منها ما يلي:

١- المنهج الاستقرائي القائم على الملاحظة والتجربة واستقراء الواقع، وإن كانت التجربة التي يعتمد عليها المنهج الاستقرائي في القرآن والسُّنَّة ليست تجربة معملية كما هو الحال في العلوم؛ وإنما هي تجربة واقعية حسية مشاهدة في الحياة العملية.

٢- منهج الاستدلال القياسي، وهو في القرآن والسُّنَّة يتخذ عدة أشكال متنوعة.

٣- منهج الاستدلال الاستنباطي، وهو منهج عقلي جاء في كتاب الله

وسُنة رسوله.

٤- ومن المناهج التي تضمنها القرآن الكريم والسُّنَّة المطهرة منهج يقوم على توضيح صدق القضية عن طريق ضرب الأمثلة، وهذا المنهج يقوم على فكرة أن الذهن لا يعرف الأمور المحسوسة مباشرة، وإنما يعرفها عن طريق الأفكار التي تماثلها.

٥- يتضمن القرآن الكريم والسُّنَّة المطهرة ضمن ما يشتملا عليه من مناهج منهج توضيح الفكرة أمام الذهن عن طريق تبسيطها بتحليلها إلى عناصرها البسيطة.

٦- كما يتضمنا منهج لتوضيح الأفكار عن طريق تعريفها.

٧- وأنَّ التعريف Definilion له وظيفة سيكولوجية، وأخرى منهجية فهو يعين على سرعة الفهم الدقيق، ويوضح الأفكار في الذهن كما يستخدم أيضًا في البرهنة والاستدلال.

٨- كذلك يشتمل القرآن والسُّنَّة على منهج الاستبطان الذاتي، وهذا المنهج يستخدم غالبًا في علم النفس للعلاج النفسي، وليقف الإنسان أمام نفسه ويتوغل بداخلها بغية التعرف على خفاياها.

٩- وقد اشتمل القرآن والسُّنَّة على المنهج المقارن الذي غالبًا ما يستخدم في علم مقارنة الأديان.

١٠- ومن المناهج التي وردت في الكتاب والسُّنَّة منهج توليد المعاني، وأول من استخدم هذا المنهج هو سقراط الذي كان يستخلص به الأفكار

الموجودة بالذهن عن طريق طرح الأسئلة التي تجعل المسئول يتذكر الإجابة.

١١- وهناك منهج إثبات صدق قضية عن طريق صدق التنبؤات التي تحملها، وهذا المنهج قد جاء في الكتاب والسُّنَّة في عدد من الآيات والأحاديث.

١٢- المنهج الكشفي، وهو قائم على المعرفة القلبية لله تعالى.

obeikan.com